

بحار الأنوار

[17] فنظر نظرة في النجوم * فقال إني سقيم * فتولوا عنه مدبرين * فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون * مالكم لا تنطقون * فراغ عليهم ضربا باليمين * فأقبلوا إليه يزفون * قال أتعبدون ما نتحتون * وإني خلقتكم وما تعملون * قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم * فأرادو به كيدا فجعلناهم الأسفلين * وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين 83 - 99. الزخرف " 43 " وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون * إلا الذي فطرني فإنه سيهدين * وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون 26 - 28. الممتحنة " 60 " قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤ منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير * ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم 4 - 5. تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: " ألم تر ": أي ألم ينته علمك " إلى الذي حاج إبراهيم " أي خاصمه وهو نمrod بن كنعان، وهو أول من تجبر وادعى الربوبية، واختلف في وقت الحاجة فقليل: عند كسر الأصنام قبل إلقائه في النار ; وقيل: بعده، وهو المروي عن الصادق عليه السلام " في ربه " أي في رب إبراهيم الذي يدعو إلى توحيده وعبادته " أن آتية الله " أي لان آتاه " الملك " والهاء تعود إلى المحاج لإبراهيم، أي بطر الملك ونعيم الدنيا حمله على المحاجة، والملك على هذا الوجه جائز أن ينعم الله به على أحد، فأما الملك بتمليك الأمر والنهي وتدبير أمور الناس وإيجاب الطاعة على الخلق فلا يجوز أن يؤتية الله إلا من يعلم أنه يدعو إلى الصلاح والسداد والرشاد ; وقيل: إن الهاء تعود إلى إبراهيم عليه السلام " إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت " الاماتة هي إخراج الروح من بدن الحي من غير جرح ولا نقص بنية ولا إحداث فعل يتصل بالبدن من جهة، وهذا خارج عن قدرة البشر، قال: " إنما أحيي " بالتخلية من الحبس " واميت " بالقتل، وهذا جهل من الكافر لانه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى، عادلا عن وجه الحجة بفعل الحياة للميت أو الموت للحي على سبيل الاختراع الذي ينفرد